[268] بأنّ هذه الكلمة كانت كثيرة الإستعمال في الشخصيات المصرية الكبيرة . وفي المقابل استعملت هذه الكلمة التي وردت مئات المرّات في القرآن الكريم ـ في كلّ المواطن تقريباً ـ في صدد ا عزّوجلّ ، لأنّه هو المالك الأصلي ـ في الواقع ـ والمدبّر والمربّي لموجودات الكون كلّه . المهمّ أنّ الكثير من الأقوام كانوا يعتقدون بآلهة صغيرة ويطلقون عليها (ربّ) أو (ربّ النوع) ويطلقون على ا (ربّ الأرباب) وكانت هذه العقيدة لدى بعض الأقوام اتّجاه الملائكة أو بعض الأنبياء ، وآية البحث تنفي بصراحة هذه العقائد الباطلة وتعرّف ا وحده ربّاً وليس ربّ الأرباب ، لأنّها تعتبر إنتخاب أي ربّ سواه كفراً والإسلام في نقطة مقابلة له . * * * آية البحث الثانية عشرة والأخيرة تشير إلى الكلام الأخير في هذا البحث وهو أنّ التوحيد في العبادة لا يختصّ بالبشر بل : (وِ يَسجُدُ مَنْ فِي السَّمواتِ والارضِ طَوعاً وكرْهاً وَظلالُهُم بالغُدُو والآصالِ) . (مَنْ) وان كانت إشارة إلى العقلاء عادةً ولذا يعتقد جمع من المفسّرين بأنّ آية البحث تقصد بني الإنسان والملائكة وأمثالهم ، إلاّ أنّ في الآية قرائن تدلّ على انّ هذه الكلمة تشير إلى الموجودات كلّها وتعمّ العاقل والحيوان والنبات والجماد ، والمراد من السجدة ما يعمّ السجدة التكوينية (غاية الخضوع والتسليم في الموجودات تجاه قانون الخلق) والسجدة التشريعية (السجود والعبادة الإعتيادية) لأنّ : أوّلا : التعبير بـ (طوعاً وكرهاً) دليل على عمومية الآية . ثانياً : إشتراك (ظلال) في هذه السجدة والعبادة العامّة دليل آخر على هذا المعنى .